الزواج

« دمعة حزين على حق ضائع للفتاة »

ازواج سعادة يشرق ضياؤها على العالم ، مصدرها كل اثنين ائتلفا وامتزجا وصارا جسداً واحداً . ولقد خلق الله الرجل والمرأة وجعل بينهما تجاذباً طبيعياً يباركه ويحميه لتعمر الأرض ويتمجد جلّ شأنه في ساكنيها

فالشاب يرى الفتاة زهرة ناضرة يصبو اليها ويتوق الى جنيها فتكون تكميلاً لنقص وزينة وبهاء في قصره

يراها لؤلؤة يأخذ بريقها ابصار الناظرين ، ترسل أشعة كأنها الكهرباء قوة ، او السحر سلطاناً . أشعة متى كانت صادقة وليست خادعة كالسراب أثارت في النفس عطفاً وفي العقل هياماً يزيد ذاك . ويشتد هذا بمرور السنين وكرّ الاعوام لأن أساسها عشق السجايا ومكارم الاخلاق التي تزيدها الايام حسناً وتكسبها السنون جمالاً

اما من كان هذا أساس حبه وانعطافه نحو فتاة رآها فأعجب باخلاقها ومبادئها لم يعد يعنيه ما تملك من زينة سطحية او مال في الخزائن

لكن مالي أرى الشبان يتهامسون والآباء يتغامزون ؟ هذا يريد لابنه عروساً مثقلة بالمال ، وذاك ينشد في الزوجة ان تكون فتانة الحسن رائعة الجمال ، كأنهم يظنون ان في هذا وحده او ذاك منتهى السعادة والهناء

ان الفقيرة غنية عندي اذا رضيت بحالتي واعتقدت اني معينها وهي معينتي

فيا من تفكر في الزواج لا تطمح انظارك الى من هي اكثر منك مالاً وأوفر ثروة لأنهُ متى قصرت ماليتك يوماً عن ان تجيب مطالبها من ركوب السيارات والارتداء بآخر الازياء على ما اعتادت ولم تجد قصوراً من ذويها في جلبهِ وارضائها حينئذٍ يتطرّق الوهن الى دعائم حبكما فيضعفها . ويتخلل الضعف روابط ودكما فينقضها وتقعد بعدئذٍ يا هذا ملوماً محسوراً اذ لا مالاً ادّخرت ولا قلباً عاطفاً اكتسبت

اذا كنت أيها الشاب طامعاً في زوجة تعينك على اثقال المعيشة ، وتقاسمك فيها السراء والضراء وتحتمل معك صروف الدهر من شدة ورخاء على السواء ، فاليك ولأمثالك أسوق حديثي . والاَّ فلكم دينكم ولي دين

ان قبلت نصيحتي فلا تطمع في ان تكون زوجتك رائعة الجمال . لانها ليست الزوجة التي تصلح لك وتنعمك . فتلك التي تطلبها لتكون صبوراً على متاعب العيشة لا تستنكف من يوم تقضيهِ بالمطبخ وتهيء لك طعامك بنفسها في غيبة الخادم — تلك لا تجدها بين أولئك اللواتي يعفنَ اصلاح فراشهنّ بأيديهنّ محافظة على جمالهن من الأفول ونضارتهنّ من الذبول

انك اذا أردت ان تخيط لك ثوباً جديداً ونزلت الى السوق لتنتقي القماش ستجد أقمشة كثيرة زاهية اللون ناعمة الملمس (جميلة الشكل) اذا ارتديت بها ومررت بالناس تحولت نحوك أبصارهم وراق لهم حسنها وبزتها لكنك اذا كنت حكيماً في اختيارك مراعياً فيه حالك ومعاشك فانك

لا تنتقي لنفسك شيئاً من تلك الأقمشة كلها . انك تعترف بجمال شكلها وحسن منظرها وبانك تجد في النظر اليها ارتياحاً وانشراحاً اذا كانت على سواك ولكنك مع هذا لا تود اقتناءها لنفسك لأنها قليلة الاحتمال في خدمتك . فبعضها يبلى بالغسل وبعضها ينكمش وبعضها يغير لونه . هكذا لتطمع في زوجة لا تبلي صفاتها التجارب ولا يغير لونها تقلب الحدثان بين الشدة والرخاء . وهذه لا تجدها بين من نشأنَ على الدلال حتى خيلت لهنَّ الدنيا فراشاً وثيراً يرتعنَّ في بحابحها ويتقلبنَ بين نمائمها تحفهنَّ من كل جانب لواحظ الاكرام والتدليل

ان تلك التي قبضت على صولجان الحسن وجلست على عرش الجمال فتذال اليها العاشقون، وجثا تحت قدميها المغرمون، هيهات ان تصلح لأن تكون زوجة تجد في عشرتها سعدك وهناءك . فاذا كان الجندي الخشن الذي اعتاد رفع الصوت واغلاظ القول في تعليم مرؤوسيه من العساكر يصلح لأن يكون ممرضاً في المستشفى، ليناً في معاملة المرضى، فقد تصلح تلك لأن تكون زوجة صبوراً مواسية

فاحذر يا هذا من أن تعلق قلبك بشيء سوى الخلق الحميد والعقل السديد لأنهُ ما أسوأ النتائج التي كثيراً ما نجمت عن زواج قصد منهُ الى مأرب زائل او شهوة دنيئة . هذه النتائج بعضها يخجلني ذكره احتراماً لمجلة الجنس اللطيف وقرائها الكرام، وبعضها يحزنني التعرض له لشدة هوله ومبلغه من الفظاعة والقبوة، على ان جميعها ملحوظ ومحفوظ فما في الأمر الاَّ نفور فنزاع فشقاق فافتراق . أما بعد فذهاب للحياء ومضيعة للابناء

مع هـذا يسؤني ان أقول بأن الآباء كثيراً ما يشتركون في هذه الجرائم ويساعدون عليها

لا اكتم عنك أيها الوالد انك تجني على ابنتك وتجني على نسلها بل وتجنى على المجتمع الانساني كله بضغطك على ابنتك ظاماً وعدواناً حتى تزفها قسراً الى من تختار لها أنت من الأغنياء وذوي المناصب الرفيعة . فما تلبث ان ينال منها غرضهُ حتى تذوق في عشرتهِ صنوف العذاب والهوان فبالله ما ذنب هذه البريئة المسكينة التي تضحيها ايها الوالد بيديك على مذبح مطامعك الذاتية

اني أعرف ان كلماتي هذه لن تقع عليها أنظار الفتيات حتى يتأوه البعض حسرة على ما فات وتبرق أسرة البعض بنور الرجاء عساها تروق لآبائهنَّ فيعملوا بها

أنا لا أقول بأن يطلق العنان للفتاة اطلاقاً غير متناهٍ فتحبّ من تشاء وتعرض عمن تشاء لأني أعرف قوة اندفاع الشباب بتيار الحب الفاسد ، وأعرف ما يسدله ذلك الحب من سحب تغشى الفكر والعينين ، وأعرف ما تقع فيهِ الفتيات من خيانة الشبان الذين لا وفاء لهم . تغتر الفتاة بزخرف مقال الشاب فتصدق دعواه وما تلبث حتى يعرض عنها ويتركها تعض على النواجذ ندماً وحسرة . كل هذا أعرفهُ ولذا فما قصدت الاَّ ان يترك للفتاة بعض الحرية وان تشارك أهلها في اختيار الزوج حتى اذا رأوا منها شيئاً من الاصرار على رفض من يطلبها وافقوها وساعدوها احتراماً لارادتها ومراعاة لمستقبلها

واني ختاماً أطلب من الله عزَّ وجلَّ ان ينير أبصار الآباء والأمهات حتى لا يحرموا بناتهم من اختيار أزواجهنَّ فالمرأة نصف العالم ولا سعادة لمجموع شق نصفه وتعذب ج . عوض

الجمال الحقيقي

يزين جسومنا أدب وعلم وتقوى لا الحرائر والاطالس

ليس الجمال جمال القز والذهب بل الجمال جمال العلم والادب

انني لا اجهل اهمية هذا الموضوع وخصوصاً على من كانت مثلي حديثة السن والقلم لذلك ألتمس من حضرات القراء الكرام ان يغضوا الطرف عما يصدر مني من الهفوات التي لا بد من وقوع مثلي فيها والصفح من شيم الكرام

نحن الآن في عصر سعيد سطعت فيهِ أنوار العلوم والمعارف وأشرقت شموسها على العقول والاذهان فأنارتها وهذبتها الاَّ انني أقول والأسف ملء فؤادي ان كثيرات لا يزلنَ على جهلهنَّ القديم ولم يدركنَ بعد معنى الجمال الحقيقي وترى افكارهنَّ محصورة في الجمال الزائل

تخرج تلميذاتنا من المدارس بعد ان يتلقينَ فيها من المعارف والعلوم ما يقتصر على مبادىء القراءة والحساب فيفتكرنَ انهنَّ تعلمنَ كلما يجب عليهنَّ معرفتهُ فيقصرنَ همهنَّ كلهُ بعد ذلك على البحث عن الازياء والتظاهر بالزخارف الباطلة والمبالغة في التزين بالملابس الفاخرة